فلزم للعقل طلب احكام كثيرة عن الله تعالى جابها الشرع اذ الشرع قد اخبر
عن الله بثبوت ما سلب عنه وجا بالامرين معا وهذا هو الكمال الذى
يليق به سبحانه وتعالى فجهو تعالى العقول ولو انه اخبرها لكان تحت حكم
ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها لترى موجدها والعقول
تطلبه بادلتها وفوايتها من نفى واثبات وجواز واحالة ووجوب لتعلم موجدها
فخاطب الحواس والخيال بتجريده الذى دلت عليه ادلة العقول والحواس
تسمع فحارت الحواس والخيال وقالوا ما بايدينا منه شى وخاطب العقول
بتشبيهه الذى دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسمع فحارت العقول
وقالوا ما بايدينا شى منه فتعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال واذ
سبحانه بالحيرة فى الكمال فيما يعلمه تعالى سواه ولا شاهد غيره فلم يحيطوا
به علما ولا ادراك الدعينا فاشار تشهد جناب يقصد ورتبة تحمد والاله
منزه وشرعه يعبد فهذا هو الكمال الالهى وبقى الانسان متوسط الحالة
بين كمال الحيرة والحد وهو كمال العالم فبالانسان كمل العالم وما كمل
الانسان بالعالم فافهم وبالجملة فقد قال الامام المحاسبى مجموع
توجع الى العلم باربعة اشيا الله تعالى والنفس والدنيا والشيطان قال
الشيخ محى الدين والذى نقول به ان المعرفة ليس لها طريق الا بالنفس
اعلم وسياتى فى هذا الكتاب متفرقا من مسايل المعرفة ما تقر به عينك
ان شا الله تعالى فان غالب المباحث متعلقة بالله عز وجل فاعلم ذلك
والله تعالى اعلم خاتمة فى بيان العارف بالله تعالى وصفاته
ذكر الشيخ محى الدين فى الباب السابع والسبعين وماية ان العارف عند
طايفة الصوفيه هو من اشعر قلبه الهيبة والسكينة وعدم العلاقة
الصارفة عن شهود الحق تعالى اذا ذكر الله تعالى واستولى عليه الذكر غير

في

عن الاكوان يهابه كل ناظر هو مع الله بلا وصل ولا فصل كثير الحيا فى قلبه دا
التعظيم يقدم حق الحق على حظوظ نفسه بطنه جايع وبدنه عار لا ياسف
قط على شى لكونه لا يرى غير الله طيبا ربع الدهر تبكى عينه ويضحك قلبه هو
كالارض يطاه البر والفاجر كالسحاب يظل كل شى كالمطر يسقى ما يحب وما لا
يحب لا ينقضى وطره قط فى شى وذلك لدوام افتقاره الى الله تعالى فى اوقاته
الفقر والذل بين يدى الله يفتح له فى فراشه كما يفتح له فى صلاته وان اختلفت
الواردات بحسب المواطن واطال فى ذلك ثم قال واما صفة العارف عندنا
وعند غيرنا من المحققين فهو ان يكون قايما بالحق فى جميع ما فيه الهمة
بما فى الوجود على الاطلاق من غير تقييد لكن على الميزان المعلوم عند اهل
الله مجهول النعت والصفة عند جميع العالم من بشر وجن وملك وحيوان
لا يعرف مقامه فيحد ولا يفارق العادة فيتميز هو خامل الذكر مستور المقام
ام الشفقة على خلق الله عارف بشهادة الحق تعالى فى عباده قبل
وجود المراد فيريد بارادة الحق لا ينازع ولا يقاوم ولا يقع فى الوجود ما
يريد شديد فى لين يعلم مكارم الاخلاق من سفسافها فيحرز لها خازنها
احضانتزيل حكيم يتبرا ممن تبرا الله منه يحن اليه مع البراة منه يشاهد
جميع المخلوقات كلها على تنوعات اذكارها لا يظهر الا لعارف مثله واطال
فى ذلك ثم قال وقد اختلف اصحابنا فى مقام المعرفة ومقام العلم الالهى
فقالت طايفة مقام المعرفة ربانى ومقام العلم الهى قال وبه اقول
ووافقنى على ذلك المحققون كسهل بن عبد الله التسترى وابى يزيد
بن العريف وابى مدين وطايفة قالت مقام المعرفة الهى ومقام العلم
ربانى وبه اقول ايضا فانهم ارادوا بالعلم ما اردناه بالمعرفة وارادوا
بالمعرفة ما اردناه بالعلم فالخلاف فيه لفظى وعندنا قوله تعالى واذا سمعوا

انتفا لما بعدها تجيء الاية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)